(99) ولمّا وجد علماء أهل السنة أنفسهم أمام تلك المعضلة حاولوا حلّ َ عقدتها بترسيم خطوط عريضة لحكومة إسلامية من عند أنفسهم تارة باسم الشورى، وأُخرى باسم أهل الحل والعقد، وثالثة باتخاذ حكومة الخلفاء الا َربعة وما يليها أُسوة وبياناً لنوع الحكومة الا ِسلامية وخصوصياتها. كلّ ذلك يعرب عن أنّ علماء أهل السنة لم يتجردوا عن كلّ رأي مسبق فأخذوا خصوصيات الحكومات القائمة بعد النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- حجّة شرعية للمسلمين عامة. مع أنهم لم يعتمدوا في إقامة دعائم الحكومة على دليل قرآني أو سنة نبوية، وإنّما وضعوا حلولاً استحسانية والتي لا تكون حجّة إلاّ على أنفسهم. وها نحن نطرح هذه الفروض على بساط البحث كي يعلم مدى إتقانها. * هل الشورى أساس الحكم الا ِسلامي؟ هناك من اتخذ الشورى أساساً للحكم الا ِسلامي، واستدلّ ُوا على ذلك بآيتين: الا َ ُولى: قوله سبحانه: (...وَ َشاوِرْهُمْ فيالا َ ْمرِ فَإذا عَزمْتَ فَتَوَكّلْ عَلىَ اللّه ِ...)(1) قائلين بأنّه سبحانه أمر نبيّ َه بالمشاورة تعليماً للا َ ُمّ َة، بأن يتشاوروا في مهام الا َ ُمور ومنها الخلافة. والذي يو َخذ عليه: انّ الخطاب موجّه إلى الحاكم الذي ثبت كونه حاكماً بوجه من الوجوه ثمّ أمره بالمشاورة في غير هذا الا َمر. بأن يشاور أفراد الا َ ُمّة فيما

_____ (1)آل عمران: 159.